 DOI:doi.org/10.21009/JSQ.019.2.02

The Rational Sign and Its Inference in The Interpretations of Al-Saadi and Al-Sabouni

الدلالة العقلية والاستدلال بها في تفسيري السعدي والصابوني

ناصر يحيى
قسم الدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية
Email: nasir.yahaya@uiii.ac.id

واسكيتو ويبوو
قسم الدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية
Email: waskito.wibowo@uiii.ac.id

شانا ياسمين
قسم الدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية
Email: shanajasmin.ottilapoyil@uiii.ac.id

محمد إلياس مروال
قسم الدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية
Email: ilyas.marwal@uiii.ac.id

Article Accepted: June 11, 2023, Revised: July 23, 2023, Approved: July 24, 2023

ملخص البحث

لقد أخرج الفكر الإسلامي لنا العديد من المدارس الفكرية والعلمية التي حوت بداخلها العديد من الشخصيات في شتى المجالات العلمية. ويعد السعدي والصابوني من أهم هذه الشخصيات في مجال التفسير، ويعد تفسيرهما موسوعة علمية جديرة بالدراسة والبحث لما فيهما من درر وفوائد علمية. يعمد هذا البحث الكشف عن الدلالة العقلية والاستدلال بها في تفسيري السعدي والصابوني بهدف إبراز مكانة العقل عندهما, وإبراز دور تفسيرهما في توضيح معاني القرآنية، ومدى ارتباط هذا الفن بالعلوم الأخرى ، وذلك من خلال عرض نماذج تقوم بتحليل السياقات التي تناولا فيها هذا المفهوم مع عقد المقارنة بينهما. وقد سار البحث على المنهج الوصفي التحليلي لإبراز الجوانب المعتمدة في الاستدلال بالعقل عند الشيخين المذكورين ، ومن أهم نتائج هذا البحث أن تفسير السعدي مبني على التفسير بالرأي المحمود، بخلاف الصابوني فإنه يعتمد على النصوص الشرعية خصوصا في شرح الآيات،كما يمتاز تفسير السعدي على الصابوني من حيث التركيز على فك المعاني بطريقة سهلة يفهمها كل من عرف العربية أي أنه يعتني بالمعنى أولا، بخلاف الصابوني حيث اعتمد على الظواهر اللغوية والبلاغية، وهذا زاد لتفسير الصابوني روعة على تفسير السعدي.

الكلمات المفتحية: الاستدلال، العقل، السعدي، الصابوني.

Abstract

Islamic thought has produced many intellectual and scientific schools that contain many personalities in various fields. Al-Saadi and Al-Sabouni are among the most important of these personalities in Tafsir, and their Tafsir is considered a scientific encyclopedia worthy of study and research because of its scientific benefits. By presenting models that analyze the contexts in which they dealt with this concept with a comparison between both, this study seeks to demonstrate and determine its conceptual value in the interpretations of Al-Saadi and Al-Sabouni to highlight the status of the thoughts in them, the role of their understanding in clarifying the meanings of the Qur'anic, and the extent to which this art is connected to other fields of study. The research adopted a descriptive-analytical approach to highlight the aspects adopted in inference by reason with the two sheikhs mentioned. The study employed a descriptive-analytical approach to highlight the reasoning-based assumptions about the two sheikhs. The results show that Al-Saadi's interpretation is based on the honourable view, in contrast to Al-Sabouni's interpretation, which is distinguishable from Al-Sabouni's reliance on legal sources, particularly when clarifying the verses. Whereas Al-Sabouni relied on linguistic and rhetorical phenomena, which increased the splendour of Al-Sabouni's interpretation over Al-Saadi's interpretation, Al-Saadi emphasizes displaying the meanings in a simple way that everyone who knows Arabic understands; that is, he takes care of the meaning first.

Keywords: Al-Saadi, Al-Sabouni, Reasoning-based, Inferences.

المقدمة

فإنّ العلوم الشرعية وإن كانت تتعاظم منازلُها، وتطلع في سماء العلا كواكبُها، فلا مرية في أنّ علم التفسير من أرفعِها قدرًا، وأعظمِها أجرًا، وأشرفِها ذكرًا، وأجلّها خطرًا، وأنفعِها أثرًا، إذ به تُعرَف دقائقُ المعاني القرآنية وأسرارها ، وهو فنٌ جليل قد اهتم العلماء به قديماً وحديثاً أيّما اهتمام، فتناولوا مفهومه وصنفوا فيه الكتب والمؤلفات حتى أصبح علماً مستقلاً لذاته، ولم يقتصروا على نهج واحد في معاملتهم بالنص القرآني، بل أحاطوا على حيثيات النص من جميع الجوانب. وتتجلى أثر هذا في الأدوات واتجاهات المعتمدة لتحقيق غاية التفسير، حيث هناك من مال إلى اعتماد النقل، ومن مال إلى العقل والرأي، كل ذلك من أجل الكشف على المعنى اللائق والمناسب للآيات القرآنية وشرح ما غمض فيها من اللأفاظ.

صرح القرآن بالدلالة القاطعة بأن الله كرم الإنسان بأشياء كثيرة، ولكن العقل هو أعلى درجات التكريم لأنه يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات كما نص القرآن بصراحة على أن عدم إعمال العقل والتفكير والنظر والنقد هو سفاهة وانحطاط إلى أدنى من الحيوانية. لذلك، دعا إلى النظر العقلي في السماوات والكواكب والشمس والقمر والليل

والنهار والسحاب والرياح والمطر والزرع والثمر، واختلاف أشكال الثمار ومذاقها وهي تسقى بماء واحد، ومنازل القمر والزواج والإنجاب والنار والخلق من نطفة وتسخير السماوات والأرض للإنسان، والسير في الأرض والاعتبار بما حصل للسابقين، إلى غير ذلك من الميادين التى تتعلق بالإنسان وما حوله.

ولم يتحدث القرآن عن العقل بالاسم وإنما ذكره بصيغة الفعل "تعقلون" أو "يعقلون"، لأن العقل ليس عضوا وإنما قوة غريزية أشبه بنظام التعريف في جهاز الكمبيوتر، فحينما ينقطع التيار توقف الجهاز، والحاسوب جديد سليم لكن لا يعمل إلا بنظام تعريفي بل ويحتاج تحديث للنظام. كما تحدث القرآن عن صفات أخرى ذات صلة بعملية التعقل مثل: الألباب، والأبصار، والتفكر، والنُّهى، ولذي حجر، والوعي، وتعِيها أذنٌ واعيةٌ.

فانطلاقا من اعتماد القرآن التأمل والتفكر العقلي كإحدى الوسائل في ترسيخ الإيمان وتدعيمه، فإننا سنقتصر في هذه المقالة على إيراد الأمثلة على الدلالة العقلية في تفسير تيسير الكريم الرحمن للسعدي، وصفوة التفاسير للصابوني مع المقارنة بينهما.

ومما دفع الباحثين إلى اختيار هذا الموضوع علاقتة وصلته بالقرآن الكريم، واللغة العربية، ، وبيان معانيه ودلالاته؛ إذْ شرف العلم بشرف المعلوم، والحرص فى امتثال قول الله تعالى :﴿ثُم أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (سورة فاطر آية 32) وأن تشملنا الخيرية التي أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلّمَ الْقُرْانَ وعلّمه).أضف إلى ذلك أنَّ المكتبة الإسلامية ما زالت بحاجة إلى مثل هذه الدراسات التي تتصل بتفسير القرآن الكريم خدمة لكتاب الله تعالى و المساهمة في إحياء جهود السابقين، وتعريف الأمة بهم وبعلومهم وذلك للفوائد العديدة التي تضمَّنتها هذه التفاسير، مما يحتاج إلى بذل جهدٍ في جمعها. ورغبة الباحثين في مواصلة البحث في مجال علم التفسير.

وتظهر أهمية هذا البحث من عدة وجوه، وذلك أن الدراسة تتعلق بأشرف العلوم وأجلها وأشرفها، علم التفسير، وأن تفسير السعدي والصابوني يعد موسوعة علمية جديرة بالدراسة والبحث، علما بأن هذا البحث يسعى إلى معرفة الدلالة العقلية والاستدلال بها في التفسيرين المذكورين، وأن نوع هذه الدراسة تعتمد على المناقشة والموازنة اعتمادا على الدليل والتعليل مما يكسب الباحثين قوة وملكة في تفسير كتاب الله.كما تتمثل أهداف هذا البحث في إبراز مكانة السعدي والصابوني العلمية من خلال عرض نماذج الدلالة العقلية والاستدلال بها في تفسيرهما وتحليلها تحليلا علميا، وإبراز دور هذا العلم في توضيح معاني القرآنية، ومدى ارتباطه بالعلوم الأخرى مما يساعد و يساهم في بناء شخصية الباحثين العلمية، وتنمية مهاراتهم البحثية. واقتضت طبيعة هذا البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي،

وذلك بتتبّع المعلومات العلمية المتعلّقة بهذا الموضوع، وتحليلها للوصول إلى النتائج والتوصيات. فيحاول البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية: ما مفهوم الدلالة العقلية وما علاقتها بالقرآن؟وما منهج السعدي والصابوني من ناحية الاستدلال يالعقل؟

ومما لا شك فيه أن هناك مجموعة من الأبحاث العلمية التي تناولت تفسير السعدي والصابوني من جوانب علمية مختلفة منها على سبيل الحصر دراسة ضحى عادل بلال[1] وعلي زواري أحمد[2] التي ركزت على إبراز الصور البلاغية في تفسير السعدي والصابوني كما تناولت دراسة سعد سعد مسعود[3] المنهج النقدي عند السعدي، واستخلص البحث بأن السعدي مفسر ناقد ينظر إلى التفسير بعينين عين المتأمل وعين المتعقب وهو في الاتجاهين يسلك الاختصار وعدم الميل إلى التطويل. وأما دراسة محمد فوزي إبراهيم[4] فإنها ركزت في التأصيل لدلالات الألفاظ عند السعدي وإبراز الصورة الكاملة لتلك الدلالات من حيث العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، ووضوح الدلالة وخفائها، والمنطوق والمفهوم. وكذلك دراسة لخضر بن بوذينة[5] التي تناولت الصابوني وفكرته الجديدة التي تهتم بتطوير علم التفسير.

علاوة على ذلك، يوجد بعض الأبحاث العلمية التي تناولت منهج هذين المفسرين مثل دراسة محمد لمين سوفطة والطاهر شايب[6] وعوض سعيد العفاري[7]. وتكمن ميزة هذه المقالة عن غيرها من الأبحاث المذكورة في تناولها الجانب العقلاني عند هؤلاء المفسرين المعاصرين الذين لم يحظوا بالكثير من الاهتمام في دراسة التفسير على المستوى النظري والتطبيقي، ويحتوي هذا البحث على استجابة للرؤية المشككة التي تعتقد بأن المفسر الأشعري يميل إلى عدم الاستدلال بالعقل في تفسير آيات القرآن بشكل مختلف عن تفسير مجموعة من المعتزلة. أما بخصوص الإضافات التي سيقدمها هذا البحث، فإنها تتمثل في أمرين مهمين وهما: الإضافة المعرفية من خلال إسلاط االضوء على مفهوم قديم وحديث في الآن نفسه، وهو مفهوم الاستدلال يالعقل ، حيث سيبرز لنا ملامح حضوره عند السعدي والصابوني، وهوما سيفتح آفاقا علمية في عقد المقارنة بين هذين التفسيرين، وبين تفاسير أخرى عند المفسرين المحدثين. أضف إلى ذلك

[1] الإشارات البلاغيّة في تفسير السّعدي لسورة البقرة، لضحى عادل بلال وديما صالح بالحداد، الناشر مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية, 2023, 31.5: 181-200

[2] قراءة في المنهج البلاغي للصابوني من خلال صفوة التفاسير، لعلي زواري أحمد، 2015.

[3] المنهجية النقدية عند الإمام السعدي في تفسيره، لسعد سعد مسعود الأحمد، الناشر حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة, 2022, 19.36: 227-303

[4] دلالات الألفاظ عند العلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي من خلال تفسيره، لمحمد فوزي إبراهيم، الناشر: مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية, 2023, 34.132.1: 387-430.

[5] ترجيحات الإمام الصابوني في روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن جمعاً ودراسة سورة البقرة أنموذجاً، للخضر بن بوذينة، 2018.

[6] منهج الشيخ السّعدي في قواعد التفسير من خلال كتابه، لمحمد لمين سوفطة والطاهر شايب، الناشر جامعة احمد دراية-ادرار، 2022.

[7] منهج الصابوني في كتابه روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، لعوض سعيد العفاري، الناشر مجلة المهرة للعلوم الإنسانية, 2021, 2.1: 16-48

أن هذه الدراسة ستمكننا من الوقوف على مجموعة من المفاهيم التي وظفها السعدي والصابوني في تفسيرهما. وأما الإضافة التربوية، فإنها تتمثل في كيفية الربط بين اللغة بفروعها وبين الدلالة العقلية للوقوف على المعاني الملائمة للآيات القرآنية، وهي طريقة يمكن توظيفها في تدريس اللغة العربية في مختلف الأسلاك، حيث الطالب أو المتعلم لن يكتفي بحفظ القواعد النحوية أو اللغوية، ولكنه يحتاج إلى ربط هذه القواعد بالدلالة كي يستخلص من النص الذي بين أيديه معان.

وقد قسمنا هذه المقالة إلى ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وأساسيات البحث.أما في المبحث الأول فقد تناول الباحثون التعريف بمفهوم الدلالة العقلية ومكانتها في القرآن الكريم، وأما في المبحث الثاني فقد تناول الباحثون التعريف بالسعدي والصابوني ومنهجهما في التفسير، وتناول المبحث الثالث عن عرض بعض الأمثلة من خلال التفسيرين المذكورين مع تحليلها تحليلا علميا، ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف الدلالة العقلية ومكانتها في القرآن

1. تعريف الدلالة العقلية لغة واصطلاحا

الدَّلالة لغة بفتح الدال وكسرها مصدر كالكتابة والأمارة من الفعل دَلَّ، أي أرشد، والجمعُ دلائلُ ودلالات، وقال ابن دريد: الدَّلالة بالفتح حِرْفة الدَّلاَّل. ودَليلٌ بَيِّن الدِّلالة بالكسر لا غير. والاستِدلالُ: تَقريرُ الدَّلِيلِ لإثبات المدْلُول. والدال: من حصل منه ذلك. والدليل في المبالغة، كعالم وعليم، وقادر وقدير. ثم يسمى الدال والدليل دلالة، كتسمية الشيء.[8]

وأما الدَّلالة في الاصطلاح فهي كون اللفظ متى أُطلق أو أُحسّ فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي منقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام؛ لأنّ اللفظ الدالّ بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة؛ وعلى جزئه بالتضمن إن كان له جزء وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى أحدهما بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام.[9]

[8] المفردات في غريب القرآن، للأصفهانى، الناشر: الدار الشامية، دمشق، 1412 هـ، (ص. 171)
[9] تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي، الناشر: طبعة دار الهداية، ج. 28 ، (ص. 498).

وعرف الجرجاني الدلالة بقوله: "كون الشيء بحالة، يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول[10]. وأما الاستدلال فهو: إيراد الدليل لدعم القضية، سواء أكان يطلب من المخالف أم استطراد من المستدل. والفرق بينهما: أن الدلالة ما يمكن الاستدلال به، والاستدلال فعل المستدل.[11]

وأما الدليل فيعرفه الباقلاني بقوله: " هو المرشد إلى معرفة الغائب عن الحواس، وما لا تعرف باضطرار، وهو الذي ينصب من الأمارات ويورد من الإشارات ما يمكن التوصل به إلى معرفة ما غاب عن الضرورة والحس ".

وأما العقل لغة فهو الحجر والنهى ضد الحمق، والجمع عقول[12]. وقال الآخر إن العقل نقيض الجهل، يقال عقل يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعله. وجمعه عقول. ورجل عاقل وقوم عقلاء. وعاقلون. ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل.[13] ويطلق العقل ويراد به العلم والفهم، ومنه قولهم: "عقلت عنك ما تقول" أي: فهمته وعلمته"[14]

وعليه فإن المراد بالدلالة العقلية هو ما يلزم من فهمها فهم شيء آخر على النتيجة بالعقل، مثل: كل إنسان حيوان، وكل حيوان جسم، فالعقل يستدل أن كل إنسان جسم، ومثل دلالة اللفظ على وجود المتكلم وعلى حياته، ودلالة الأثر على المؤثر، ومنه دلالة العالَم على موجده، وهو اللَّه سبحانه وتعالى.[15]

2. مكانة العقل في القرآن

لم يرد العقل في القرآن مصدراً، وإنما ورد بصيغه الفعلية المختلفة، في كثير من المواضع، ولكن وردت مرادفات له مثل: الألباب، والحجر، والنّهى، إضافة إلى الألفاظ التي تدعو إلى النظر والتدبر والتذكر والبصر، وغير ذلك من الألفاظ التي تدور حول الوظائف العقلية، على اختلاف معانيها وخصائصها وظلالها.

هذا العدد من الآيات القرآنية، والذي يشير إلى العقل من قريب أو بعيد له دلالته الكبيرة والمهمة في المكانة التي بوأها القرآن للعقل، فقد جاء القرآن يلح أشد الإلحاح على النظر العقلي، والتفكر والتدبر والتذكر، فلا تقرأ منه قليلاً إلا وتراه يعرض عليك الأكوان، ويأمرك بالنظر فيها واستخراج أسرارها، واستجلاء حكم اتفاقها واختلافها"[16].

---

[10] التعريفات، للجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت 1403هـ، (ص. 139).
[11] الفروق في اللغة، لأبي الهلال العسكري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422 هـ، (ص 61).
[12] لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، 1414 هـ، ج. 11، (ص 458).
[13] كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، للفراهيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت 1424ه، ج. 1، (ص. 159).
[14] تاج العروس، للزَّبيدي، ج. 18، (ص. 30).
[15] كتاب الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، لمحمد مصطفى الزحيلي، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، 1427ه، (ص. 136).
[16] تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، قاهرة 1990، (ص 250).

ومن ذلك: قوله تعالى: (قل انظروا ماذا في السوات والأرض)[17]، وقوله: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق)[18] .. إلى غير ذلك من الآيات.

والقرآن لايذكر العقل إلا في مقام التعظيم، والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها، مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتتكرر في كل موضع من مواضع الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه.

ولقد جاءت دعوة القرآن إلى استعمال العقل وضرورة الأخذ به في آيات كثيرة، كما يحشد عشرات الآيات في إيقاظ الحواس، من سمع وبصر ولمس، وعشرات أخرى في إيقاظ التفكير والفقه، وطلب الحجة والبرهان. لذا فإن هذه الدعوة القرآنية للعقل من شأنها أن تفتح المدارك، وتثير التفكير، وتحمل على الاستزادة من العلوم والمعارف، وتفصل فصلاً حاسماً بين الحقائق والأوهام.[19]

المبحث الثاني: التعريف بالسعدي والصابوني ومنهجهما في التفسير

1. السعدي

هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي. من قبيلة تميم من أهل نجد مفسر من علماء الحنابلة. ولد في بلدة عنيزة في القصيم وذلك بتاريخ الثاني عشر من محرم عام ألف وثلاثمائة وسبعة من الهجرة النبوية. توفيت أمه وعنده أربع سنوات، وتوفي والده وعنده سبع سنوات، فنشأ يتيما، ولكن الله قدر له أن ينشأ نشأة حسنة، وقد لفت الأنظار منذ حداثة سنه، بفضل ما وهبه الله من الذكاء والرغبة الشديدة في تعلم العلوم، وقد قرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وأتقنه وكان عمره أحد عشر سنة، ثم انشغل بالتعلم على علماء بلده، وكذلك كل من قدم بلده من العلماء، فطلب العلم على علماء نجد، واجتهد وجد حتى نال السبق في كل فن من فنون العلم، ولما بلغ عمره ثلاثا وعشرين سنة جلس للتدريس وتفرغ، حيث كان يتعلم ويعلم، وكان يقضي جميع أوقاته على تلك الحالة حتى عام ألف وثلاثمائة وخمسين، حيث صار أشهر المدرسين ببلده، ومعول جميع الطلبة في التعلم. وتوفي السعدي بسبب مرض مفاجئ شديد حيث وافاه الأجل في ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى الثانية عام ١٣٧٦ هـ بمدينة عنيزة.

---

[17] سورة يونس: 101
[18] سورة العنكبوت: 20
[19] الدلالة العقلية في القرآن، عبد الكريم نوفان عبيدات، الناشر: دار النفساء، الأردن 1420ه، (ص 88).

وقد ألف السعدي مصنفات بلغت نحو ثلاثين كتاباً من الكتب المطبوعة، منها: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، وتيسير اللطيف المنام في خلاصة تفسير القرآن، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، القواعد الحسان لتفسير القرآن، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان في مجال التفسير، وفوائد قرآنية وقصص الأنبياء في مجال علوم القرآن، والأدلة القواطع والبراهين في أصول الملحدين والحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية في مجال العقيدة، إلخ.[20]

2. الصابوني

هو الشيخ محمد علي الصابوني، ولد بمدينة حلب الشهباء بسوريا عام (1930م)، تربى الشيخ في بيت علم ودين، وفي أسرة عريقة بالعلم؛ فوالده من علماء حلب الشهباء، وكان قيم الجامع الأموي (الجامع الكبير) في مدينة حلب الشهباء، ومسؤول التدريس والوعظ فيه، وهذا أمر أثر كثيرا على الصابوني من صغره.

وقد ابتدأ الشيخ الصابوني تعليمه على يد والده، فتعلم منه العربية، والفرائض، وعلوم الدين، وكان للشيخ دراسة على كبار علماء سوريا منذ نعومة أظفاره، فهو قد نشأ محبا للعلم، راغبا في تلقيه على الشيوخ الأجلاء كأمثال فضيلة الشيخ محمد نجيب سراج، عالم الشهباء، وفضيلة الشيخ أحمد الشماع، والشيخ محمد سعيد الإدلبي، والشيخ راغب الطباخ، والشيخ محمد خياطة.

كان متخرجا في الجامعة الأزهرية بمصر سنة 1952 م بدرجة امتياز، والتحق بعدها بالدراسات العليا بجامعة الأزهر فحصل على الشهادة العالمية، وتخصص في القضاء الشرعي عام 1954 م، ومنها رجع إلى سوريا وقد عين أستاذاً لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب ودور المعلمين، وبقي في التدريس لعدة سنوات. وفي سنة 1960 م رجع لاستكمال دراسته بالجامعة الأزهرية للدراسات العليا لقسم الدكتوراه ولكنه لم يتمكن من الحصول عليها للظروف السياسية وسوء العلاقات بين مصر وسورية.

[20] ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال 'تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان' للإمام السعدي، لهند بنت محمد زاهد سردار، الناشر: مجلة العلوم الإسلامية الدولية المجلد. 6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022 م.

وللشيخ مؤلفات عديدة في العلوم الشرعية والعربية، وترجم العديد منها إلى لغات مختلفة؛ ومن مؤلفاته هي: صفوة التفاسير، والمواريث في الشريعة الإسلامية، ومن كنوز السنة، وروائع البيان في تفسير آيات الأحكام، وقيس من نور القرآن الكريم.[21]

المنهج في التفسير

١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

بدأ السعدي تأليفه لهذا التفسير في عام 1342 هـ وأنهاه في عام 1344 هـ وبهذا يظهر أنه قد بدأه وله من العمر خمسة وثلاثون عاما وأتمه وله من العمر سبعة وثلاثون عاما. وتسمية كتاب تفسيره مأخوذة من قوله: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} وقوله: {وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}

كان السعدي في كتابه يجمع بين تفسير بالمأثور وبالرأي أو تفسير الأثري والنظري. والسعدي سار على مذهبهم في شرحه لآيات القرآن الكريم، فبعد أن يشرح الآيات شرحاً إجمالياً أو تفصيلياً يتناول الفوائد من هذه الآيات، وهو ما يسمى بفقه القرآن وهذا يوجد بكثرة في تفسيره وخاصة في تناوله للقصص القرآني وغيره.

وذكر المفسر بعض الأحاديث النبوية الشريفة كما في سورة التغابن الآية 16 لكن دون ذكر من خرج الحديث ومن رواه من الأئمة. ومن جانب منهجه. السعدي ركز في تفسيره علي المعني لا علي اللفظ فهو لا يهتم بالألفاظ والنحو والبيان كثيراً ولكنه يكرس جهده علي بيان المعني المراد الذي يستفاد من كتاب الله تعالى وما فيه مصلحه المسلمين. ومن خلال الدراسة في تفسيره وجدنا أن أكثر تفسيره يشتمل علي التفسير الموضوعي، ثم التحليلي والإجمالي.

كما قاله في كتابه "اعلم أن طريقتي في هذا التفسير أني أذكر عند كل آية ما يحضرني من معانيها، ولا أكتفي بذكر ما يتعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقة؛ لأن الله وصف هذا الكتاب أنه "مثاني " تثنى فيه الأخبار، والقصص، والأحكام، وجميع المواضيع النافعة، لحكم عظيمة، وأمر بتدبره جميعه؛ لما في ذلك من زيادة العلوم والمعارف، وصلاح الظاهر والباطن، وإصلاح الأمور كلها".

[21] الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، لعصام أحمد عرسان شحادة، الناشر: جامعة النجاح الوطنية، نابمس، 2013.

٢) صفوة التفاسير

وقد سمى كتابه صفوة التفاسير وذلك لأنه جامع لعيون ما في التفاسير الكبيرة المفصلة مع الاختصار والترتيب، والوضوح والبيان. وقد سلك في منهج كتابة تفسيره ببيان المعنى الإجمالي، بين يدي السورة، وتوضيح المقاصد التي تستفاد منها، ثم أوجه المناسبة بين الآيات السابقة والآيات التي تليها، وتحليل اللفظي لمفردات اللغة وبيان الاشتقاقات اللغوية، والشواهد من اللغة العربية، وذكر سبب النزول للآيات، ثم تفسير الآيات القرآنية، ثم بيان الأساليب البلاغية في الآيات القرآنية وما تضمنته من الكنايات والمجاز والاستعارات، وتوضيحها بطريقة يسهل فهمها، ويذكر ما يوجد من الأوجه البلاغية، كالجناس والطباق، والإيجاز والإطناب، وغير ذلك، ثم ما تضمته الآيات من الفوائد، ولطائف التفسير.[22]

وقد كان المفسر نوع في مصادره في صفوة التفاسير بالاعتماد في كل جانب على كتب معينة، وهي الكتب المختصة بالجانب الذي قدمه فيه، فمثلا: قدم الصابوني كتاب الواحدي في أسباب النزول، والكشاف في اللغة، وسيد قطب في القضايا الأدبية التربوية، والرازي في المسائل العلمية...، إلخ.

واعتمد الصابوني في صفوة التفاسير على التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، ووازن بينهما، فقدم المأثور عند وجوده، واستخدم العقل في توجيهه. وشمل كتابه من علم أسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمناسبات، والقراءات، وعلم معاني المفردات، والبلاغة، والنحو وغيرها من العلوم، مما يجعله كتاب تفسير شامل.[23]

المبحث الثالث: نماذج من الاستدلال بالعقل عند الصابوني والسعدي وتحليلها تحليلا علميا

يقول السعدي في تفسير قوله تعالى في كتابه تيسير الكريم الرحمن:

لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٧ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ قَلِيلا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨ [غافر: 57-58]

يخبر تعالى بما تقرر في العقول، أن خلق السماوات والأرض -على عظمهما وسعتهما- أعظم وأكبر، من خلق الناس، فإن الناس بالنسبة إلى خلق السماوات والأرض من أصغر ما يكون فالذي خلق الأجرام العظيمة وأتقنها، قادر

[22] صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1417 هـ.
[23] الصابوني ومنهجه في التفسير، لشحادة.

على إعادة الناس بعد موتهم من باب أولى وأحرى. وهذا أحد الأدلة العقلية الدالة على البعث، دلالة قاطعة، بمجرد نظر العاقل إليها، يستدل بها استدلالا لا يقبل الشك والشبهة بوقوع ما أخبرت به الرسل من البعث.

وليس كل أحد يجعل فكره لذلك، ويقبل بتدبره، ولهذا قال: { وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ [غافر: 57] ولذلك لا يعتبرون بذلك، ولا يجعلونه منهم على بال.

ثم قال تعالى: { وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ [غافر: 58]} أي: كما لا يستوي الأعمى والبصير، كذلك لا يستوي من آمن بالله وعمل الصالحات، ومن كان مستكبرًا على عبادة ربه، مقدمًا على معاصيه، ساعيًا في مساخطه قَلِيلا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨ [غافر: 58] } أي: تذكركم قليل (1) وإلا فلو تذكرتم مراتب الأمور، ومنازل الخير والشر، والفرق بين الأبرار والفجار، وكانت لكم همة عليه، لآثرتم النافع على الضار، والهدى على الضلال، والسعادة الدائمة، على الدنيا الفانية.

يقول الصابوني في تفسير هذه الآية في صفوة التفاسير:

ثم ذكر تعالى الدلائل الدالة على قدرته ووحدانيته فقال {لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ [غافر: 57] } اللام لام الابتداء أي لخلقُ الله للسمواتِ والأرضِ وإنشاؤُهما وابتداعهما من غير شيء أعظم من خلق البشر، فمن قدر على خلقهما مع عظمهما كيف يعجز عن خلق ما هو أحقر وأهون؟ قال في التسهيل: والغرض الاستدلال على البعث، لأن الإله الذي خلقَ السمواتِ والأرض على كبرها، قادرٌ على إعادة الأجسام بعد فنائها {وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ [غافر: 57]} أي ولكنَّ أكثر الناس لا يعملون ذلك، لأنهم لا يتأملون لغلبة الجهل عليهم، وفرط غفلتهم واتباعهم لأهوائهم««

يقول السعدي في تفسير قوله تعالى:

وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ٤١ قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ٤٢ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤٣ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤ [الإسراء: 41-44]

يخبر تعالى أنه صرف لعباده في هذا القرآن أي: نوع الأحكام ووضحها وأكثر من الأدلة والبراهين على ما دعا إليه، ووعظ وذكر لأجل أن يتذكروا ما ينفعهم فيسلكوه وما يضرهم فيدعوه.

ولكن أبى أكثر الناس إلا نفورا عن آيات الله لبغضهم للحق ومحبتهم ما كانوا عليه من الباطل حتى تعصبوا لباطلهم ولم يعيروا آيات الله لهم سمعا ولا ألقوا لها بالا.

ومن أعظم ما صرف فيه الآيات والأدلة التوحيد الذي هو أصل الأصول، فأمر به ونهى عن ضده وأقام عليه من الحجج العقلية والنقلية شيئا كثيرا بحيث من أصغى إلى بعضها لا تدع في قلبه شكا ولا ريبا.

ومن الأدلة على ذلك هذا الدليل العقلي الذي ذكره هنا فقال: { قُل [الإسراء: 42] } للمشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر: { لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٗ كَمَا يَقُولُونَ [الإسراء: 42] } أي: على موجب زعمهم وافترائهم {إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ٤٢ [الإسراء: 42]} أي: لاتخذوا سبيلا إلى الله بعبادته والإنابة إليه والتقرب وابتغاء الوسيلة، فكيف يجعل العبد الفقير الذي يرى شدة افتقاره لعبودية ربه إلها مع الله؟! هل هذا إلا من أظلم الظلم وأسفه السفه؟

فعلى هذا المعنى تكون هذه الآية كقوله تعالى: { أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧ [الإسراء: 57]

وكقوله تعالى: {وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ١٧ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمُۢا بُورٗا ١٨ [الفرقان: 17-18]

يقول الصابوني في تفسير هذه الآية في صفوة التفاسير:

وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ [الإسراء: 41] أي ولقد بيّنا للناس في هذا القرآن العظيم الأمثال والمواعظ، والوعد والوعيد، ليتذكروا بما فيه من الحجج النيّرة والبراهين الساطعة، فينزجروا عما هم فيه من الشرك والضلال وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ٤١ [الإسراء: 41] أي وما يزيدهم هذا البيان والتذكير إلا تباعداً عن الحق، وغفلةً عن النظر والاعتبار { قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٗ كَمَا يَقُولُونَ إذا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ٤٢ [الإسراء: 42] أي لو فرضنا أن مع الله آلهة أخرى كما يزعم هؤلاء المشركون إذاً لطلبوا طريقاً إلى مغالبة ذي العزة والجلال ليسلبوا ملكه كما يفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا [الإسراء: 43] أي تنزَّه تعالى وتقدَّس عما يقول أولئك الظالمون، وتعالى ربنا عما نسبوه إليه من الزور والبهتان تعالياً كبيراً، فإن مثل هذه الفِرية مما يتنزّه عنه مقامه الأسمى قال الشهاب: وذكر العلُوَّ بعد عنوانه بذِي ٱلۡعَرۡشِ [الإسراء: 42] في أعلى مراتب البلاغة لأنه المناسب للعظمة والجلال { تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ [الإسراء: 44] أي تسبح له الكائنات، وتنزهه وتقدسه الأرض والسماوات، ومن فيهن من المخلوقات وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ [الإسراء: 44] أي وما من شيء في هذا الوجود إلا ناطق بعظمة الله، شاهد بوحدانيته جلَّ وعلا، السماواتُ تسبّح الله في زرقتها، والحقولُ في خضرتها، والبساتينُ في نضرتها، والأشجار

في حفيفها، والمياهُ في خريرها، والطيورُ في تغريدها، والشمسُ في شروقها وغروبها، والسحبُ في إمطارها، والكل شاهد بالوحدانية لله.

وفي كل شيءٍ له آيةٌ ... تدلُّ على أنه واحدُ[24]

وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [الإسراء: 44] أي ولكنْ لا تفهمون تسبيح هذه الأشياء لأنها ليست بلغاتكم إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورا [الإسراء: 44] أي إنه تعالى حليم بالعباد لا يعاجل من عصاه بالعقوبة، غفورٌ لمن تاب وأناب، ولولا حلم الله وغفرانه لأخذ البشر أخذ عزيز مقتدر .

قلنا: إن هذا استدلال بمنطق عقلي بحت مدعوما بمشاهدات الواقع المشاهد أو من خلال المتوارث ثقافيا، فكأنه يقول: يا معاشر العقلاء، إنكم تشركون بالله ما لا يملك مع الله شيئا ولم يشارك في خلق السموات ولا خلق البشر وعليه، فإن إعطاء الأصنام بشرية كانت أم حجرية وسواء كانوا من الجن أو من الإنس، فكل هؤلاء عاجزون، والدليل هو ما تشاهدونه واقعا أو موروثا ثقافيا من الصراع على النفوذ والسلطان والمال والجاه، فلو كان الذين تدعونهم آلهة كما تظنون فلم لا يصعدون إلى العرش بحثا عن مكانة النفوذ والسلطة.

المقارنة بين التفسيرين في الاستدلال العقلي

اهتم كل من السعدي والصابوني في تفسيرهما بالرأي المحمود وخاصة في الآيات الظنية الدلالة التي يدخل فيها الاحتمال إلا أن السعدي يعتني بالمعنى أولا بحيث لا يتطرق إلى المسائل الفقهية أو الأصولية أو النحوية بمعنى أنه يتحدث بالإجمال في استدلالاته العقلية ولا يشتغل في حل الألفاظ والعقود كما وضح ذلك في مقدمته وكذلك لا يستشهد بكلام اللآخرين.

وأما الصابوني فإنه يخوض في التفاصيل أثناء استدلالاته حيث يتطرق إلى أوجه من علوم النحوية والصرفية والبلاغة واللغة والأصول وربط الأمور بالواقع، واستشهاده بأقوال العلماء كما سبق في الأمثلة. وكذلك من السمة البارزة التى نراها كثيرا عند الصابوني في تفسيره نظرية النظم التى تقوم على ربط العلاقة بين أجزاء الجمل السابقة واللاحقة إذ كان الصابوني يربط العلاقة بين الآية بما قبلها وبما بعدها كما كان يوازن بين استدلالاته العقلية وبين المأثورفي ضوء العلوم الأساسية التي لا بد للمفسر من الإلمام بها كما يقول الزرقاني :" وقد بين العلماء أنواع العلوم التي يجب توافرها في المفسر فقالوا هي اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة وعلم أصول الفقه وعلم التوحيد ومعرفة أسباب

[24] البيت لأبي العتاهية من البحر الخفيف: ديوان ألي العتاهية,دار بيروت,1986

النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم ولا يناله من في قلبه بدعة أو كبر أو حب دنيا أو ميل إلى المعاصي".

والمنهجان الذان نهجها كلا المفسرين لا يزالان تحملان بعض التشابه مع بعض تفاسير فرقة المعتزلة التي تولي اهتمامًا بجوانب اللغة مثل البلاغة والنحو وما إلى ذلك لشرح آيات القرآن الكريم بشكل أفضل. أما في استخدام مبادئ العقل والاستنتاج من النصوص، فيوجد اختلاف طفيف خاصة فيما يتعلق بالاختلاف في مبادئ العقيدة بين جماعة المعتزلة والأشاعرة - مثل صفات الله والنعمة والعذاب في الآخرة[25]، - أما فيما يتعلق بالأمور الأخرى فلا يكون الاختلاف كبيرًا. واعتمادهم وتقديمهم على العقل في ظواهر النصوص القرآنية يؤديهم إلى تأويل آيات القرآن الكريم متعسفين متكلفين[26] وهو ما يختلف عن تفسير الأشاعرة الذين ما زالوا يهتمون بالحدود والممرات. ومع ذلك، على الرغم من هذه الاختلافات لقد اتفق بين أهل السنة والمعتزلة وحتى الشيعة في تفسيرات القرآن باعتمادهم على القةاعد الأصولية واللغوية[27].

خاتمة البحث

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه المقالة المتواضعة نستطيع أن ندرك مدى اهتمام القرآن الكريم واعتماده بالعقل. ومدى اهتمام العلماء المفسرين بالعقل في تفسيرهم للآيات التي يخضع العقل في تفسيرها، فمن هؤلاء العلماء السعدي الذي يعتني بالمعنى أولا بعكس الصابوني الذي يخوض في بحر التفاصيل بشبكاته النحوية والصرفية و اللغوية والبلاغية وغير ذلك من العلوم بهدف تيسير العسير، وتقريب المعنى إلى الأبسط كما رأينا في المثال السابق، وهذه سمة بارزة في كتب تفاسيره كصفوة التفاسير وتفسير آيات الأحكام. ونستطيع أن نثبت مدى تأثر الصابوني بالظلال من حيث المنهج. ومن أهم ما توصلنا إليه في هذا البحث ما يلي:

1- أن تفسير السعدي مبني على التفسير بالرأي المحمود، بخلاف الصابوني فإنه يعتمد على النصوص الشرعية خصوصا في شرح الآيات.

[25] أسس تفسير القرآن الكريم عند المعتزلة، للعربي بن الشيخ، الناشر: مجلة الإحياء العدد 13، 2009، (ص. 124).
[26] المنهج العقلي الانتقائي في التفسير عند المعتزلة-دراسة تحليلية، لعبد الله علي عباس الحديدي، الناشر: مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية, 2012, 12.1: (ص. 375).
[27] تفسير المعتزلة والشيعة للقرآن الكريم، دراسة نقدية مقارنة، لأحمد سحوان، الناشر: جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، 2022، (ص. 227).

2- يمتاز تفسير السعدي على الصابوني من حيث التركيز على فك المعاني بطريقة سهلة يفهمها كل من عرف العربية، بخلاف الصابوني حيث اعتمد على الظواهر اللغوية والبلاغية، وهذا لا يدركه إلا النابغة.

أن السعدي يعتني بالمعنى أولا أي يتحدث بالإجمال في استدلالاته العقلية. وأما الصابوني فإنه يخوض في التفاصيل أثناء استدلالاته حيث يتسلح بسلاح اللغة في استدلالاته، وهذه الظاهرة قد زادت لتفسير الصابوني روعة على تفسير السعدي.

المصادروالمراجع

أسس تفسير القرآن الكريم عند المعتزلة، العربي بن الشيخ، مجلة الإحياء العدد 13، 2009.

الإشارات البلاغيّة في تفسير السّعدي لسورة البقرة، ضحى عادل بلال وديما صالح بالحداد، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية, 2023, 31.5: 181-200.

الاهتمامات التفسيرية عند الشيخ الصابوني-رحمه الله-من خلال مؤلفاته في علم التفسير، حذيفة إسماعيل هالنج وجمال محمود أبو حسان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية (عقيدة-تفسير-حديث), 2022, 31.1.

تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، طبعة دار الهداية، د.ت.

ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال 'تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان' للإمام السعدي، هند بنت محمد زاهد سردار، مجلة العلوم الإسلامية الدولية المجلد. 6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022 م.

التعريفات، الجرجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ.

تفسير المعتزلة والشيعة للقرآن الكريم، دراسة نقدية مقارنة أحمد سحوان، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة. 2021.

تفسير المنار، محمد رشيد رضا، قاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

الخبر وأغراضهُ البلاغيةِ في تفسير (تيسير الكريم الرحمن) للشيخ عبد الرحمن السعدي (1307-376 هـ، أحمد حسن أحمد ومنير محمد دحام، Journal of Al-Frahids Arts, 2021, 13.

دلالات الألفاظ عند العلامة الشيخ عبدالرحمن السعدي من خلال تفسيره، محمد فوزي إبراهيم نصير، مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية, 2023, 34.132.1: 387-430.

الدلالة العقلية في القرآن، عبد الكريم نوفان عبيدات، الأردن، دار النفساء، 1420هـ.

الصابوني ومنهجه في التفسير من خلال كتابه صفوة التفاسير، عصام أحمد عرسان شحادة، جامعة النجاح الوطنية، نابمس، 2013.

صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1417 هـ

الفروق في اللغة، أبي الهلال العسكري، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1422 هـ

قراءة في المنهج البلاغي للصابوني من خلال صفوة التفاسير، علي زواري أحمد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 7 الرقم 8، 2015: 220-239.

كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الفراهيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ.

كتاب الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1427هـ.

لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، 1414 هـ

المفردات في غريب القرآن، الأصفهانى، دمشق، الدار الشامية، 1412 هـ

مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، دمشق، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

منهج الشيخ السّعدي في قواعد التفسير من خلال كتابه محمد لمين سوفطة والطاهر شايب، أطروحة ماجستير. جامعة احمد دراية-ادرار، 2022.

منهج الصابوني في كتابه روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، عوض سعيد العفاري، مجلة المهرة للعلوم الإنسانية, 2021, 2.1: 16-48.

المنهج العقلي الانتقائي في التفسير عند المعتزلة-دراسة تحليلية، عبد الله علي عباس الحديدي، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية, 2012, 12.1: 363-384.

المنهجية النقدية عند الإمام السعدي في تفسيره، سعد سعد مسعود الأحمد، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة, 2022, 19.36: 227-303.